

٣٠

مكتبة المستقبل

مركز الدراسات والبحوث

مكتبة المستقبل
مركز الدراسات والبحوث



النار الباردة



Looloo

dvd4arab

١ - عالم يحترق ..

انطلق صوت الذكور (حسن حسّان) ، عالم الطاقة الذرية المصري المعروف ، مجتهداً وسط معمله في هيئة الطاقة الذرية المصرية ، وهو يصرخ شامخاً في وجه مساعده الذكور (محمد العفيفي) :

— خطأ يا أستاذ ... خطأ .. حتى ولو كان الكمبيوتر فيهم خطأ

أجابه الذكور (محمد العفيفي) ، في هدوء من اعتاد لوراث أستاذه :

— لقد قضيت ليلتين كاملتين أدرس حسابات الكمبيوتر يا أستاذي و

قاطعه الذكور (حسن) في صوت هادر :

— ولو .. حتى لو كنت قضيت شهراً كاملاً . قلت أو من بما تقول .. لا بد لك أن تعيد حساباتك مرة أخرى .



سلوى



لور الدين



محمد



رمزي

شهد الذكور (محمد العفيفي) ، وعاد يقول في عياده
الذي اشهر به داخل هيئة الطاقة الذرية :

— حساباتي سليمة للغاية يا سيدي .. إن مفاعلي
(الإسكندرية) الذري على وشك الانفجار ، ما لم تسرع
بتلائي الخطأ .

نظر الذكور (حسن) إلى مساعده نظرة قاسية
مخلدة ، حتى تحيل للذكور (محمد) أنه سيضعفه على
وجهه صفعة قوية . ولكن ملاحظ الذكور (حسن) لم تلبث
أن لانت ، واكتت بالفكر العميق والشرود ، كذابه
كلما أعاد التفكير في أمر ما ، وقال في بطنه ، وهو يصغظ
كل حرف من حروف كلماته :

— حسنا يا (عفيفي) .. سأعيد دراسة تقريرك
ثم عاد يصرخ في جذة :

— والآن اغرب عن وجهي لأعمل في هدوء .
اتسم الذكور (محمد العفيفي) ، وهو يستدير
منصرفا ، فقد كان يعلم مدى طيبة وعبقورية أستاذ ، ومدى

اهتمامه بالحقائق ، برغم جذوة الطليعة التي تثير غضب كل
من يعامل معه ..

ولم يكذ الذكور (محمد العفيفي) بفادرو معمل
أستاذه ، حتى التقى زميله الذكور (سمير صبحي) ،
الذي استقبله صاحكا ، وهو يقول :

— هل طردك المعوز مرة أخرى من معمله ؟
ضحك الذكور (محمد) ، وهو يقول :

— إنه عبقري يا صديقي ، وللمعافرة شدودهم .
استغرق الذكور (سمير) في الضحك ، قبل أن يقول :
— ولكن المعوز مليء بالشدود .. إنه غاضب ثائر
دائما ، حتى أنسى أخشى أن يحرقه غضبه هذا ذات يوم .
اتسم الذكور (محمد) ، وهو يلوح بكفه قائلا :
— هذا إذا لم تحرق نحن أولا .

ولفجأة .. وصل إلى مسامعهما صوت الذكور
(حسن) ، يألي هادرا من خلف باب معمله المغلق ، وهو
يصرخ في غضبه :

— ماذا يعنى هذا بحق السماء ؟

وأعقب ذلك صوت يشبه الصحيح ، ثم سكون مطلق ،
ظل عالما الذوة يتادلان نظرات الدهشة بعده عدة ثوان ،
قبل أن يغمغم الدكتور (سمير) فى قلق :

— ماذا حدث ؟

استدار الدكتور (محمد) ، وأسرع الخطا نحو معمل
استاذة ، وهو يقول فى توتر :

— وهذا الصوت العجيب ؟.. ما هو يأتى ؟

حقق به الدكتور (سمير) وهو يفتح باب المعمل ،
واندفع كلاهما إلى الداخل ، ثم توقف فى مزيج من الدهشة
والخيرة ، بتأملان المعمل الخالى ، وتغمم الدكتور
(هيفى) :

— أين الأستاذ ؟.. ماذا حدث فى المعمل ؟

أسست الدكتور (سمير) ذراع زميله ، وهو يقول فى
خوف خطى :

— هل تشم هذا ؟.. هناك ما يشبه رائحة الثواء .

غمغم الدكتور (محمد) فى دهشة ، وهو يتقدم إلى
حيث كان يقف أستاذة :

— شواء ؟!.. هذا صحيح ، ولكن

وفجأة .. تسر فى مكانه وهو يحدق فى الأرض
بذهول ، وقد اتعت عيناه عن آخرهما ، وتدلّت فكاه
الغلى بشكل يشف عن الفزع والذهول .. أسرع إليه
الدكتور (سمير) ، وهو يسأله فى دعر :

— ماذا حدث ؟.. ماذا لرى ؟

ثم تسر بدوراه وهو يحدق فى الشيء نفسه الذى ينظر
إليه زميله .. فهناك حيث كان يقف الدكتور (حسن) ،
استقر زوج من الأحذية .. نفس الحذاء الذى كان يرتديه
الأستاذ ، وبداخله جزء مختبئ من قدم بشرية ، وبقياس
جورب أنت الثيران على معظمه ، وحول الحذاء تالتت
بضع ذرات من الرماد فقط .. ولا شيء غير ذلك ..
غمغم الدكتور (حسن) ، وهو يتعلق بذراع زميله فى
رعب :

٢ - رماد الموت ..

التعنى الرائد (نور الدين محمود) ، يتأمل الحذاء
والجوارب الممزقين في دهشة ، والظن حاجباً فوق أنفه ،
وهو بعض شفته السفلى في خيرة ، وعذبة يحاول أنس بقايا
القدم الممزقة ، ولكنه لم يلبث أن أعاد يده إلى جانبه ،
وبعض يتأمل جوانب العمل الذي شهد الحادث الغامض ،
كان المكان عبارة عن معمل أبحاث تقليدي بعض
بالأجهزة الحديثة ، وشاشات الكمبيوتر المختلفة ، بالإضافة
إلى لوح أسود ضخم ، يملأ جانب المعمل تقريباً ، وفوقه
بضعة معادلات متراصة بشكل غير منظم ، ومخطوطة
بالخط اليدوي الأبيض ..

وكان للمعمل بابان أحدهما يؤدي إلى الممر الخارجي ،
والآخر إلى غرفة جانبية ، اعتاد الدكتور (حسن) النوم
فيها إذا ما استغرقه العمل ، أو انهماك في دراسة معادلاته



... يا إلهي ! لقد حدث ما كنا نتدبر به منذ لحظات ..
لقد احترق الرجل .. احترق حتى قدميه !!

...



المنقذة ، ولكل من العرفين نافذة زجاجية صميكة . تطل
على المدينة الخارجية لبني هيئة الطاقة الذرية .

الضفت (نور) يتأمل الشاب الضخم الحظ . العربص
المنكين ، البالغ الطول ، الذي يقف على مقربة منه ، وفوق
وجهه الحليق ذي الملامح الواضحة الطيبة ، ومظاهرة الفنى
السميك ، وشعره غير المسقى ، تبدو علامات حزن عميق
صرخ ، حتى أن (نور) وجد نفسه تميل إلى المواساة وهو
يسأله :

— هل اعتاد الذكور (حسن) قضاء بعض لياليه هنا ؟
نظر إليه الذكور (محمد العفيفى) فى حزن ، ومضت
بضع ثوان قبل أن يجيب قائلاً :

— بل قل معظم لياليه ، فلقد كان (رحمه الله) غير
متزوج ، وقد ذهب حياته كلها لأبحاثه فى مجال الذرة ،
حتى أنه رفض يوماً الحصول على جائزة (حورس) للعلم ،
أو جائزة (نوبل) ... لم يكن يؤمن بالجوائز فى العلم ،
ولطالما قال إن الجائزة الوحيدة هى نجاح أبحاث العالم ،
وتطبيقها فى الحياة العملية .

الملاح (نور) بوجهه ، وقال وهو يحيط شخصه :
— لم يكن الوقت بعد للاعتراف بوفاة الدكتور
(حسن) يا دكتور (محمد) .

نظر إليه الذكور (محمد العفيفى) فى دهشة ، وهو
يقعهم :

— ماذا قسى أيها الوالد ؟
هز (نور) كتفيه ، وهو يقول :
— إن حذاء لائماً ، وجوياً نصف محترق ، وبقياً قدم
بشرة التهمت النيران ، ليست دليلاً على وفاة رجل لائمه ،
مثل الذكور (حسن حسان) .

ظل الذكور (محمد) ينظر إلى (نور) فى دهشة بعض
الوقت ، ثم لمحهم :

— أنتم من كل قلبي أن تكون محققاً أيها الوالد .
قال (نور) ، وهو يعود إلى أبحاثه لفحص الحذاء
والبقايا المخرقة :

— سيوضح كل شيء عما قريب يا دكتور (محمد) .

ثم أردف ، وهو يشير إلى الأرض والأجهزة القريبة :
— إن ما يشد ذهني ، هو كيف يحترق رجل بأكمفه ،
دون أن يترك سوى بضع ذرات من الرماد ، وبقياء قدم
محرقة ، وجوارب وحذاء لامع ، على حين لا تصاب الأرض
والأجهزة القريبة منه بأية آثار للاحتراق ، أو حتى لمس من
من النيران ؟

مط الذكور (محمد) شفيه بدوره ، وهو يقول :
— يلوح لي أني قرأت يوماً عملاً يشبه ذلك .
نفرس (نور) ملاح الذكور (محمد العلي) في
إمعان ، ثم قال :
— الأمر يحتاج إلى بعض المتخصصين يادكتور
(محمد)

سأله الذكور (محمد) :
— أي متخصصين تعني أيها الرائد ؟
قبل أن يجيب (نور) ، دخل الذكور (سمير صبحي)
بحسده الضئيل النحيل ، ولحيته الضخمة الكتلة ، وعييه
الزرقاوين الواسعتين ، وشعره القصير الخفيف قائلاً :

— لقد وصل خير الطب الشرعي ، الذكور (محمد
حجازي) أيها الرائد .

تهد (نور) في ارتياح ، وقال وهو ينظر إلى الذكور
(محمد العلي) :

— هذا هو من أعنى المتخصصين يادكتور
(محمد) .. متى كم سيختلف الأمر ، بعد أن يذلي
الذكور (حجازي) برأيه .

* * *

فحص الذكور (محمد حجازي) البقايا في عناية ،
دون أن يرففها من مكانها ، ثم غمغم في اهتمام :
— يا إلهي ! إنه ذلك الاحتراق الذاتي اللعين .
غمغم (نور) في دهشة :
— الاحتراق الذاتي ! ! !

قال الذكور (حجازي) ، وهو يولي البقايا المحترقة
اهتمامه :

— نعم يا بني .. (النار الباردة) التي استغلق سرها على
العلماء والأطباء منذ عشرات السنين .

عاد (نور) يجمعهم . وقد تصاعدت دهشة :

— نار باردة ١٢ — ماذا تقصد بهذا القول يا سيدي ؟

صمت الدكتور (حجازي) بعض الوقت ، وهو

يتأمل الدهشة الواضحة على وجه (نور) . ثم قال :

— النار الباردة مجرد مصطلح . يطلقه الأطباء

والعلماء على حوادث الاحتراق الدافئ هذه يا (نور) .

فقد واجه هذا النوع علماء العالم منذ زمن طويل . حيث

وجدت حالات عديدة . احترق أصحابها تماماً . دون أن

يتركوا سوى بقايا محترقة . وقليل من ذرات الرماد . ودون

أن تصاب الأجزاء المحيطة بهم بأذى سوء . بل إن هناك حالة

سجلتها مراجع الطب الشرعي منذ عام ألف وتسعمائة

وسنة وخمسين . احترقت فيها سيّدة عجوز حتى أسفل

ركبتها بصفة مستمرة . وهي تجلس فوق مقعد خشبي .

دون أن تصاب المقعد نفسه بخدش واحد . أو تبدو عليه

حتى آثار النيران . ودون أن يبقى مما احترق منها سوى بضعة

ذرات من الرماد . ولدى عدة صور الغطها مصورو

الشرطة إثبات الحوادث .

قال (نور) . دون أن تتبدد دهشة :

— ولكن هذا عجيب للغاية يا سيدي .

ابسم الدكتور (حجازي) ابتسامة شاحبة . وهو يقول :

— ولكنه حقيقي للأسف يا بني .

احتضت دهشة (نور) فجأة . وحل محلها ذلك العناد

الذي اشتهر به . وهو يقول :

— ربما يتعلق الأمر بأشعة الليزر أو

فقاطعته الدكتور (حجازي) . قائلاً :

— لقد بدأ تسجيل حالات ضحايا (النار الباردة) قبل

كشف الليزر بمئات سنوات عديدة يا (نور) .

ظهرت الخيرة على وجه (نور) لحظات . ثم استدار

يسير في أرجاء العمل . حتى وصل إلى النافذة الكبيرة .

فتطلع من خلالها إلى حديقة الهبة الخلفية . وإلى العمارة

الضخمة الملاصقة لها . وهو يفكر في شيء ما . ثم انطقت إلى

الدكتور (محمد العقيقي) . وسأله في اهتمام :

— أمفوتوخ كانت هذه النافذة أم مغلقة . حينما كنت

تحدث إلى الدكتور (حسن) . فبيل وفات يا دكتور (محمد) ؟

نظر إليه الدكتور (محمد) في دهشة، وكأنما بدا له هذا السؤال غيباً وسط الأحداث، ولكنه لم يلبث أن أجاب في استخفاف واضح :

— لست أذكر هذا أيها الراشد .. إنني لم أنتبه إلى كون النافذة ...

قاطع (نور) في شجاعة بدت محزنة، وهو يقول :

— حاول أن تتذكر يا دكتور (محمد) .. تهمني إجابة هذا السؤال جدًا .

قلب الدكتور (محمد) كتفه في خيرة، وهو يقول :

— لست أذكر في الواقع ..

بدا الغضب على وجه (نور)، ولكن الدكتور (سمير) أسرع يقول :

— كانت مفتوحة أيها الراشد .

التفت إليه (نور) بحركة حادة، قائلاً :

— كيف عرفت يا سيدي ؟

ارتبك الدكتور (سمير) لحظة، ثم استعاد لياته وهو يقول :

— إننا في شهر أغسطس أيها الراشد، ومعمل الدكتور

(حسن) في التاحية الجنوبية من المدينة، وهو يكره استخدام

أجهزة التكيف، لما تصفه من ضوضاء، ويقضّل فتح

النافذة عن آخرها .. إنها عادة منذ سنوات أيها الراشد .

تراقصت إصامة خيفة على شفهي (نور)، وهو يسأل :

— عجباً !! رجل يكره الضوضاء، ثم يفتح نافذة

معمله عن آخرها، برغم أنه يعمل في الدور الأرضي ؟ .. ألن

تكون مصدرًا للضوضاء في حدة ذاتها ؟

قال الدكتور (حسن) ل برود :

— كلاً بالطبع .

سأله (نور) في حدة :

— ولم لا ؟

ابسم الدكتور (سمير)، وهو يقول في شجاعة أقرب إلى

السخرة :

— باختصار .. لأن المعمل يبعد مائة متر تقريباً عن

أقرب طريق مطروق، فهو يظل على الخديفة الخلفية في

متصف الهيئة تمامًا، والجزء المغطى بالحديقة يفصلها تقريبًا
عن باقي المبنى، ولا يربطها سوى الستائر مدة ساعة
واحدة يوميًا، تنتهي قبل استيقاظ أو قدوم الدكتور
(حسن)، ثم إن الحديقة نفسها تنسحب بجانب المبنى الذي
تراه من النافذة، وهو كما ترى حال من التوافق في هذه
الناحية بالذات.

فقط (نور) حاجبه، وهو ينصت إلى الدكتور (سمير)
في اهتمام، حتى انتهى من حديثه، ثم غصم في شروء :
— هذا يعني أن الحديقة تعتبر معزولة تقريبًا عن باقي
المكان.

ثم انطفت إلى الدكتور (محمد العفيفي)، وسأله :
— من يعمل أيضًا في هذا الطابق، بالإضافة إليك وإلى
الدكتور (سمير) ؟

مطَّ الدكتور (محمد) شفتيه، وهو يقول :
— (إبراهيم سرحان) و (نادر فهمي) فقط .. إنهما
فَتَيَان من فِئَةِ الهيئة، يقومان بإعداد الأجهزة للعمل.

استدار (نور) نحو الدكتور (حجازي)، وسأله في
حماس :

— هل يمكنك دراسة البقايا المتبقية هنا، وإعطائي
تقريرًا سريعًا، حتى يصل فريق ياسيدي ؟
هزَّ الدكتور (حجازي) كتفيه، وقال :
— بالطبع، إذا ما توافرت بعض الأدوات،
وميكروسكوب إلكتروني أو أيوني.

قال الدكتور (محمد)، وقد انقل إليه حماس (نور) :
— ستجد كل ما نريده في قسم دراسة آثار الإشعاع على
الحيوانات ياسيدي.

ابسم الدكتور (حجازي)، وقال :
— في هذه الحالة يمكنني إعطاؤك التقرير، في زمن
لا يتجاوز الساعتين يا (نور).

صاح (نور) في حماس :
— هذا رائع .. سأطلب عدم السماح بمغادرة المنطقة،
حتى بالنسبة لسكانها، طوال هاتين الساعتين.

نظر به اجماع فی دهسه علی حین سانه الذکور
(حجازی) *

— مادا حاول أن تلک با دور *

حایه وهو یصفط أرار انطییدیه، فی سرعه
و حاس :

— احوال انساب أن الذکور احسن حسان لم
یخترق من اختطف باسیدی

...



۴ — مهابة عالم ذرة

هر نظیب نفسی ازهری رسه و قال فی عهد موسی
بالشک .

— احتطای ۱۲ هـ یدوی عجب آیا لفائد
حاصه و سی قرب کثیرا علی امار ابازده ، و لاحتراق
بدی هـ و امیر فی لافضاع بظرفه انی سب دنت
لنصفه صرطه و لعاطی لکحولیات باسرف

قال (لور) فی خصیه

— مادام جمع بمقصود دنت عمن لطیعی أن
یسجد شتظفون دنت لیتطیه فطلم

بر دنت سبوی ، حفظه قبل ان نکون

— هدا بوقوف علی وجود ما بدل علی دنت با دور

أشاح (لور) یده ، قائلا

— د کتب مقصودین الدبل الحادی فهو معدوم لغیر

یا عزیزتی و لکن برآسی تصور معین بلااختلاف، و آن م
تکتمل از کانه بعد.

مسأله (محمود) فی فصول :

— مانصورتک مانصبط آب الفاند ؟

هز نور کتبه و قال

— لیس بعد یا محمود، ساحرکم منصورتی کامله.

بعد آن بنی اندکوز حصاری، من فحس لغایا، وبعد
آن امسحوب القیق (ابراهیم) و (مادر)

و فی نفس اللحظة، سمع الجميع صوت دقات هادیه علی

باب بعمل ارج بعدد لآب امحرك و رؤا ساعده

القمامه حتی لکتیق، حنین اوجه، نه نعر قصیر اسود.

و نظرات فحسه فیه، تطل من عینیه الصیقین اسود اوی

اسهل حاحین کتیق، تقدم بهم اشاب، و ندمهم

حیما لی سرعه، قبل أن یضم کتبه أمام حسده، فانلا فی

هدره.

— سمع انکم نریدون استجوابی آب لآداه نسبی

(ابراهیم سرخا)

تخصه (نور) بدوره قبل ان یانه فی مرود

— مارینک فیما حدث یا ابراهیم ؟

رسمت انامه صغریه حیثه باخرة علی نسی

(ابراهیم) : وهو یقول :

— هل بی نوحه مستک هذه السره آب اراند ؟

حایه (نور) مانامه اکر حاوسحره و هو یصر

— نعم حیما لا یکنون ندی مانکمی من لوقت

بمعالاب اسحره

سمعت عی، برهم وکن احابه نور، قد حدمه

مر لم یب ان عاد ای تسامته العجبه و هو یقول

— لم لا تصالح بوضوح اکثر، ففاسی عما کتب

المطه وقت المحدث ؟

هز (نور) کتبه، و قال :

— ویم لا ؟ بی بنظر جواب للسوال اندی وجهه

نصت

مط ابراهیم شعبه و قال فی هدوه

— حسنایا لراند لقد کنت عذ بعض لآحهه.

لعمل في معمل الدكتور محمد العيسى ، جى عصب
بمر حوى الدكتور ، حسن ، دينا

سأله نور في هدوء ، وكذا الأمر لايجه كثير
— وهل لديك ديس على ذلك ؟

قال إبراهيم في سحرية
— يمكنك مزال أحجرة تعمل معه فلم يكن هالك
سوى

ساد لصبب انام بعد عذرة إبراهيم ان احرة
واحد يبادل مع نور نظرات ارد من تلوح القصب
استدلى قبل ما يقون هذا لآخر

— حيا ياسيد إبراهيم ، ما كفى منك بهذا
خديت

ودون أن يطلق بكلمة وحيدة استدر إبراهيم
سرحان وتعاد العرفه في هدوء ولم يكده بخلق الالب
خلقه ، حتى نهضت ، سوى بصوب مسموع وهي تقول
في صبي

— ما انفعه من رجل ؟

قال زمرى وهو يجلب بوسه حاد

— به من ذلك لنوع بدى يجمع بين عسدى
نفضه ونشور بالاصطهاد فهو يشر بشارته في أداء
عصه ونكه في الوقت به يحدد أنه لا يبو مكان
مناسبت حيرته وفدائه ومن هد لنوع يواحه
لانسحاب نوع من انحدى ولفطرسه

تمعه نور ، وهو يفكر في عمل
— ونكه ايف قل رجل ، تجرد به لار في وجهه ، و
بعضه بغيره ؟

هر زمرى كفيه ، وكان
— هذا حائر ونكه غير محم فقد ينظر ان الامر
بعض

سأل محمود
— وماذا عن قرر مع سكان من مفادوه انظمة
لقد ثار حق والعصب في نفوس الجميع
صمت نور ، بضع خطابات ، ثم قال

— يا محمد ساعات بلال يا محمود هذا كل ما
يحب في الخصور عليه من السنين ولم يكن ذلك سهلاً
على الإطلاق

رفع رمي، حاحيه، وقن

— هذه نعم التوصل إلى الأمر قل معي اساعات
البلال ولا ظن ذلك سهلاً يا لقائد

نصر، نور، إلى ساعته وقال في هدوء

— لقد مضى نصف ساعة من تطبيق الأمر وبدء
الدكتور (حمادي) فحصه لنفسه ولقد وعدني بإعطائي
لصغيره سباني بعد ساعتين وحينما أحصل عليه ستكون
أمامي ساعة كاملة للتفكير والتوصل إلى حل
ثم صمت لحظة، وأردف في صبح

— أو الاستسلام

سعى الدكتور (محمد حمادي) بكل حواسه في
مناعه لشكل يعتقد أنه بدأ أمامه فوق شانه

مكرو سكوت لأثافي، وأردأت حدقناه صريفاً، حتى بدت
ركبة قد اسعرت في النوم وعمد بدقه على إبهام يده
يسرى وهو يجمعهم في صوب شديد الخفوف

— عني هذا الذي أراه يثير الاهتمام بشكل مائع

كيف يمكن أن يدع إنسان في حطاً نافه إلى هذا الحد
ثم عني وجميع مطاره نظني، وهو يتأمل نشانه عن
فرب وعاد يجمعهم في ذهنه

— يا أيها ' إن نور، هذه عبرتي

وبدون هذا قرب وأسرع بخط يصح كلمات فوق ورقة
صفت لمرفه نظيفه ندل على الاعتصام لشده ثم عاد
يتأمل الشاشة مفصلاً :

— سدهه هذه أحفيدة لقد كان لفتني على حق

وعاد يبيع ما يدونه في بهمان وحماس، حتى أنه م
يسمر بالرحل لدى ليل إلى غرفة الفحص في صمت
وحرص منه خلفه فقط وحينما اعتدل الدكتور (حمادي) في
متعبه لينح فحوصه للنشانه ثم ظل لرحل بقرب،

فاسد ر في حده محاولا كشف شخصه نسلن ولكنه
 نفى صريه فويه على موحده غنقه د راب لفرقه بعدها عاد
 ناظره و سبدها انظلام هل ان يفقد وعيه عدا
 من يعتدى شهيد يده في بورقه انسى خط فوفه
 لذكور حجارى ملاحظانه فرقهها واحد بفرواف في
 هدوه ثم م يث ان سم في سراسه ونظر في حده
 لذكور حجارى، امسد فوق الارض وهو يسوق في
 سحره

— اك سوي بعدم هذه التصريح نسر طي بها ما فوق

بالك من ابله ؟

وفي هدوء شديد أخرج فل حبه و شعل اس في بورقه
 حتى ليمس ثم القاه رجا وسحق بها رجاها بعدانه
 وعاد يلتصق في الذكور حجارى، فانلا في سحره
 — معدره يا حبيب نطلب السرعى الأمور نضطر في

إخفاء معالم الأمر تماما



• نكه تفر صريه فويه على موحده غنقه
 د راب لفرقه بعدها امس ناظره

نامی (نور) نفسی (مادر) فهم فی حدود کان شد
متوسط نظریں کہ شارب صحیح معطی معظم وجهه
التحول، وان مداومه مشرقاً فوقاً بسبب نقاسی عصفانه
وربما صفة لوصفة فی وجهه القوی ووجهه العربی
وكان سره الناعم لطریں وعباده لوسعتان یقعیان علیه
مظهر وسمیاً، وهو بقول فی حدود

— سبانی این کتب آیا اراند ؟ خطه احدی
نفسی، أم الان ؟

قال (نور) فی حدود بمائل
— انھی کدیما یادادر، قلعه عشا عتظیلا
لستحویت عما حدث [بان لواقعه، فیم يحدث ثم يظهر
فجاءه فانی کتب^۲ یتسم (مادر) قانلا فی حدود،
— کتب اودی عملاً هاماً آیا اراند
سأله (نور)

— وما هو بالنسبة هذا العمل^۳،
صمت (مادر) خطه ثم قال
— کتب استقی مکتب لندکتور، حسن، الخاص و

فاطمة (ومزی) قانلا :

— اما انت صاحب أقوى أعصاب عرفتها فی حیاتی
و ان الامر لا یصیت کثیراً یأسید (مادر) ان کیف
یحدث فی کتب مکتب رحل، لم یخص علی احرفه
صاعته ؟

صمت (مادر) بعض لوف، ثم قال
— هناك امور یفصنها المرء بحکم لعاده یأسیدی
سأله (نور) فی حذو
— حی ولو احتلف العاده عادت عامص
یا (مادر) *

نظر الیه (مادر) فی برود، وفان
— یما کتب احدی ذلك بعض لمواساة فیها اثره
فان (نور) دسامة عامصة
— و بعض لعانده یأسید (مادر)
حسن وجهه (مادر)، وهو بقول فی حذو
— ماذا تعنی آیا اراند ؟

قبل ان يجيبه (بور) ، المدفع المذكور (سمير) في لعره
وهو يقول في نفس

— ما نوع المخصص التي بحريها طيبيكم لشرع
بإساده ؟

لعب اليه الجميع في مربع من المشقة والفتن عر
حين سألته (بور) :

— ماذا تعني سؤالك هذا يا دكتور سمير ؟

اردت لرحل ريقه ، وقال في بوتر

— هل يقوم بحرق غايا لقدم ؟

نظر به جميع في دهسه وكان (بور) :

— انه لا يفعل ذلك ما أكيد ، ولكن ماذا تعني

بسؤالك هذا ؟

خف حمد لدكتور (سمير) ، وهو يقول

— به لا يجب على طرفاني ثم ان هناك هناك

وظهر بعض التأثير على وجهه ، مما دفع بور لسم

في عصية :

— ماذا هناك يا دكتور سمير ، ؟ بكنم

ول الدكتور (سمير) في صوت خافت بنوح فيه
علامات خوف

— هناك راحة شواء نصاعده من غرقه لفحص

وكاني احرق طيبيكم الشرعي بدوره أيا ناده ؟

• • •



قل ن ينم الذكور (صغير) عباره كان (نور) قد
اسئل مدسه النيرى واندفع مدترا العرفه . وهو ينم
في دعر

— لا ليس هذا الرجل ليس الذكور
(حجارى)

اسرع افراد قريه بخاروبون النحاف به . وهو يصعد الى
درجات مبي الهينه فصر . حتى وصل الى الطابق الثانى
حب عرقه الفحص . وأحد يدق بابها الى عصبه هاتك
باسم الذكور حجارى . وما لم يطق حواء صوب
مدسه النيرى الى المرحح الإلهكترونى . واطلق دفعه من
شعته دورا تردأ اذاب المرحح . فارتق الباب من خلفه
فنه مفتوح

هف (نور) من أعماق قلبه باسم الذكور

حجارى ثم اندفع وسط محابه من . . .
حصل ربحه بسواء فى ند حل وحق لى . . .
حجارى بفحصه سرعه ثم سب رضى . . .
— رآه لقد غطع حدهه وده معبر . . .
كبر من دماله

اسرع (مرى) بخاروبون يقاتل سريره . . .
نور نظره سرعه غل المكاب وهو يمشى
— ونكر ربحه بسوء . . .

فجمعه الذكور . . . وهو يسير . . .
عقاب مرد فحصبه بذكور مكاب لآلوه اماسه
— يا بهي . . . يا انديا خرفه . . .
سرا

نصر جميع الى حب اش الذكور . . .
فان نور . . . وهم يجرش بقايا المرحله خرفه عذاب . . .
— بدوا ان هذا ليس بشيء جدوى . . .
عرقه ن ذكور جميع

وعاد يامل الدكتور (حجازى) لعائد الوعى
و زمرى (اسدى) يحاول سعاله فى اهتمام ، ثم اردت فى
غضب مكوم
— ولكن هؤلاء الفئه قد اخطوا واصطبروا بكسب
عن آلياتهم .

لهذه زمرى ، وهو ينقى عبده اسفل فوق مقعد ونير
قائلا

— اظن ان خيرىا الشرعى سيجو لقد فقد اكثر
من دمه لكن بنيت قوته ، ولقد أعطيت ما يواعد حده
على المقاومة

نظر ليه عمدا لدرة والفيان و سلوى (رد محمود و
أسف ، عن حين قد زبور فى هدوء
— هذا من حسن حظ الفئه المختطفين غلو كانوا له
اصابوا الدكتور (حجازى) بضرر مائع جرحهم بنصب
الموت حين أصعب يدي عليهم

نظر ليه جميع فى دهشة و غمغم الدكتور (محمد
عيسى)
— أما رب نصر على وجود قنلة ومختطفين آيا لرنه
فان بور (فى هدوء ، وهو يعقد ساعديه امام صدره
— كل الإصرار يادكتور (محمد)

فان ابراهيم فى لحنه عمل بعض لجره
— برغم الفتاح الجميع بامر الاحتراق الدلى و النار
د د ٧

رسم اهتمامه ساحرة على شمس (بور) وهو
يعد

— ربما نصر نظرية (النار الباردة اختفاء الدكتور
حسن) ووجود مخاباه ، فترقه ياسيد (ابراهيم) ولكن
كيف يمكنكم تحسب احتراق بقايا واللوز ، ولقطع أوردة
معصم الدكتور (حجازى)

نقى حجب (ابراهيم) فى رفض على حين بباد
جميع نظرات الصاوي ، وتابع بور (فى هدوء

[illegible][illegible]

— لالہ لدکور، (محاذی) کشمیر میں حصہ لینے
 پہنچا۔ شہر ہفت لاکھوں روپے کی مالیت پر
 تباہ ہو گیا۔ (۱۹۴۷ء)

تمم در حفظه

— شيء مثل هذه الآية ينبغي تذكره —

صاح الدكتور محمد العيسى في ذهنة

— ماذا يعني هذا ؟

فان بور في استرسال عجيب

— يعني أن هناك لحظة وصمت بذكاء ومهارة.

لاختطاف الدكتور (حسن حسن) من قبل بعض

الجناب التي تصمد حرمانا من تقلدنا لعمى بامتياز

ستمعوا إلى هذا أيا السادة رب المنطقه التي نطل عليها

بالدرة معمل الدكتور (حسن) حديثه معرولة تمام، فهو

لسان زيبا رجل وهاجم الدكتور (حسن) فجأة. وتمكن

من إقصاده وعيه، فاستمكن من نهريه عبر الحديثه إلى أى

مبنى مجاور

سأله (مري)، في اهتمام من بطل مفاته

— وكيف يجمع في ذلك يا بور ؟

ابنهم (بور) وقال

— بن سأحيزكم كيف يجمع بالفعل في ذلك مستعلا

إجراء ب الأمن المعروفة لقد عذت الدكتور (حسن) مع

مساعدته الدكتور (محمد) في ثورة، ثم أمره في النهاية أن

يعادر العمل ويركبه يعمل في هدوء، وبعد انصراف

لدكتور (محمد)، سأل المعتدى إلى المعمل من حلال

لأفاده ورس بعض المرواح الكبيابه الصاعية التي تشبه

رجه سوء فيه الدكتور (حسن) في وجوده. وصاح

بالهرة التي سمعها لدكتور (محمد) والدكتور (محمود)،

فانها "ماد يعني بحق السماء"، وفي تلك اللحظة

داره لمتدى لكحه افقدته الوعي ورجع ايقاب خرقه في

مكبه وحده إلى غرفة المحطة بانصاع وأغلقها خلفه

عندما وحيب دخل الدكتور (محمد) والدكتور (محمود)

ورب تلك صفاء خرقه وتصورا احتراق رئيسهما، كان

من لطيفي أن يعادر العمل، وبعلقا بابه خلفهما حتى

جهر رجال الأمن ولشرطه وها تسأل المعتدى بصحيفة

من خلال النافذة الأخرى إلى حديثه، وأسرع بتسليم

لدكتور (حسن) الفاقد لوعي إلى أعوانه، ليس أحفوه في

مهارة في أن بدأ إحراق اب الأمن، مسدد نهريه إلى

من ح السلاخ على حين عاد المعتدى إلى داخل الهيئة ليؤدى

مدد ٥٠ . يظهر بديهة وهو يتصور كبح مهمته
 ٥١ . ثم حتى يوجد المذكور ، جداري ، وضاحية
 ٥٢ . حتى التصريح الأمر فاسرع يتخلص من
 ٥٣ . حتى يدى دونه المذكور ، جداري ،
 ٥٤ . حتى ، نفسه ايضا

قال (إبراهيم) في حلة :

٥٥ . ان يذهب ماد يهي تخليك هذا أيا اراد
 ٥٦ . ان يعمد وهو يعرف في برود
 ٥٧ . ان يذهب برهه ، انه يهي بمساعلة ان حان
 ٥٨ . ان يذهب احد لعامتين بعد نظري انه حذرك
 البصاة ٥٩

• • •

٥ - العمل السري

نفسهم تمام نور ، وسط الخاضعين يدوي صاحب ،
 ٥١ . في يوجد دون أن يفسد لفسد دور ، في ا صاحب
 ٥٢ . المذكور ، سمير ،

٥٣ . ان يذهب عجب بها لرائد واب لا يكتف ديبلا
 واحدا ينفذ ما يقول

٥٤ . هر نور كعبه وهو يعرف في مساعلة
 ٥٥ . ان يذهب ان يذهب لمادى الوحيد قد احرق ، ولكن
 ٥٦ . لا يهي عدم قدر على الإبداع ناخطمين الفقه فما
 ٥٧ . أن أماني صاعقة كاملة

٥٨ . مرهه ، وهو خط مسبق في استهنا
 ٥٩ . حكمت ناخون على الأقل بها الرائد
 ٦٠ . على حين صبح (نادر في غصص
 ٦١ . بعد يهنا حمى ، برود وسفاحيت من اجل

نوح نور ، بكفه علامة للأبالاة وهو يفرق
— مهم أن نجد الدكتور حسن ولتعمل ما يشاء
بعد ذلك بإسناد (مادر)

صاحب مستوى في دهنه
— ولكتب لفظه الدليل هذه المرة يا نور
لأنهم حتى لمادا يختطفون الدكتور حسن
ولفجاءه ضرب الدكتور (محمد العفسي) حبس
بكفه ، صالحا

— يا زهبي ، لعادلات ؟ لقد سبب امر معاذ
(الإسكندرية) عما
سأله نور في حذو

— ماذا نفعل يا دكتور (محمد) ؟
صاح الدكتور (محمد) في حرج
— كيف لم أنتبه إلى ذلك في حبه ؟ لقد أسياني
اعادب أمر معاذ (الإسكندرية) لئوى إن هذا
المفاعل سيهجر ، عالم أحد العادلات التي سألمح إلى
للكون حسن

ماذا انصرفت انشوب رادعري في ان قطعه نور
للملا في هدوء

— لكن على امر هذه لعادلات يا دكتور (محمد)
بهر الدكتور (محمد العفسي) فوق معبد قريب وهو
يقول :

— في كل لعادلات اسويبه يوجد ما يسمى بمظلم
سريد لسمر وهو يعتمد على وجود ريش من ماء
ب د للمفاعل على درجة حرارة سطح المفاعل
بسمراز وهذا الماء مسخر فور ملامسته السطح ، يهر
حريره سديدة وبه سريره هذا السحر بالسمراز ،
وعادلات بته ، حتى لا يودي حمله إلى انفجار المفاعل
أو مفاعل الإسكندرية حديد حط في لسرب
بحاري ، مما أدى في خضع بعض البحار أو بوجهها
بسمراز ويصير هذا المفاعل بلا انفجار فوق عجب
دريده على طاقته من الأجرة ، والعدرات
مسلن نور ، كعبه يره بقوة صالحا
— وكيف يمكن مع ذلك ؟

فان في شجرة صحاحه

— نامور على معادلات التي سحبها عن اسمه
الكسور اما الطريقة الوحيدة لآباء يوسف دوز
تعريض مطلقه شبطه سماعا على المحظور

صاح محمود

— لا يمكن دراسة الأمر مرة أخرى
هرالدكور محمد زاده في سنة وقل
— لقد استغرق الأمر لبنتين كاملتين في المرة الأولى
وباستغرق يوما على الأقل هذه المرة وبعد أكثر مما عُد
باحتضنه مقاعل الإسكندرية، قبل ببحارة
ساد النص في المعرفة، وعقد (نور) ساعده امام
صدره قائلا في صوت خافت

— إذن، العهد هو سبب احتطاف الدكتور (حمي)،
ثم استدار إلى الضاحكين ربيهم رفاقة و مسرود في
هدوء :

— اذهبن ان الأمر مقاعل الإسكندرية هه مدعور
مدبر وهو سب كل ما يحدث هنا

هزت (سلوى) رأسها وهي تقول في إصدار

— ولكنك لاحظت دليلا هذه المرة يا (نور)

انتم (نور) قائلا

— هذا ما يعتبر المحرم على الدكتور (سجاري) دليلا

باعتبرتي

ثم انتم مستعزذا

— ثم يا هاتك ما يسمى بالتحليل اندروس، أو بمعنى
أصح وضع النص في موقع الخطأ، وتقبل ما يمكن أن
يقدمو عليه ولقد البع هذا الأسلوب يوم بارزاني
نسم ابراهيم، في صحبه، وقد

— وماذا تقولين حديث ال اندروس هذا أي لوالد؟

استطرد (نور)، متعاهلا رثه اسخه في صوت

ابراهيم

— لقد صلبت دنت حيي عصب بعاصيل
الأمر وصحت نفسي في موقع الخطأ، وأخذت أفكر

ه راجع صد أنه يوم، القاهرة: لم

كيف يملك احتطاف عالم مصرى في ظل هذه الظروف ،
والجنى عقلى إلى ما سمعته على مد خطاب

المحرف (إبراهيم) فجاه صاحبا ، وقال بهجه تعجرب
استعربه في كل حرف من حروفها

— يا للتكبر العلمى نظم ١ ومن أبس إلى هؤلاء
تفتفون أيها المصري ٢

انهم يور ، مجاهلا بهجة لآخره للسرعة كنية ،
وهو يقول في هدوء :

— يركب في مكسهم ، فأتأ إلى أقرب مائة ،
لضمان أكبر قدر ممكن من السرية

وتحرك بضع خطوات ، مواجها النافذة الزجاجية
المفترجة ، وتطلع من في صمت بضع ثوان ثم أشار إلى

الباب المصطفة حديثه لحيته الخفية ، وقال في هدوء
— بداية مثل هذه مثلا

ساد لصمت حظه ، انتب الجميع خلالها إلى حيث
أشار (يور) ، ثم غطهم الدكتور (محمد) في صوت

شاحب .

— وكيف بمكث إثبات فكرتك جنونية هذه ٣

نظر (يور) في ساعته ، وقال في هدوء

— ما رأيت أمام جس وأربعون دقيقة ، قبل انهاء
حظر مفادرة المكان ويمكن اقتحام لبي وتعيينه و

قاطعه صوت بارد يشوب في لحظة بطيئة

— انكم من يدهو إلى أى مكان أيها الرجال

استدار الجميع في دهشة إلى مصدر الصوت ما عدا
أحدهم كان هو نفسه مصدر الصوت وكان بصوت

بهم مددا لبرنبا قويا ، وهو يستطرد في لحظة ساحرة
— أيها سيدة الرحلة أيها السادة وبدنه رحبه الانتقال

إلى جنة الأحياء .

٦ - صراع الأقوياء

فتح الدكتور (حسن حسام) عينه في صورة وترى له الأقدام والأشياء مضطربة مشوشة يصعق دافق قبل أن يستعيد نفسه صفاء ويرى في وضوح رحيم صحنى الحشد هما ملاح يجمع بين الأورث ولسرته ، بطلان به في إهمام واضح وقد بدا على وجه أكثرهم ما شيء من الفزع والتوتر قال الدكتور (حسن) في عصبه

— أين أنا ؟ .. من أيننا ؟

سار الأكبر مثالي ربه في صحر ، فاسرع هذا لاجئ يهذي من روع الدكتور (حسن) فله
— رويدك أيها المصري أنا لأموى يدك بطلع إيه الدكتور (حسن) في تعشه ، وهو يهمهم
— أي المصري ؟ هل يحس هذا انكمما غير مصريين ؟ من أيننا ؟

قال الأكبر مثالي عصبه

— عصبه أي المصور لاجئ لي أحمل عصيتك

الآن

صاح الدكتور (حسن) :

— أن أيف لي أحمل عصيتك أيها حارس بوجد

لوح الأكبر مثالي بكفه في صحر وقال لزميه

— أعطه حزمة حوى من ثغريه دافيد ، دعه ينام

حوى بسى دنت حصر انفس

مثله دافيد ، وهو يارب اسودا وفيما به إبرة عذبة

قصيرة

— كم بقي أمدك يا دستانى ؟

نظر مسكين في ماعته وقال في نولر

— أنعمه دقيقة تقريبا .

صاح الدكتور (حسن) في تلك اللحظة ، وأحد يمين

ويمن حيا عرس ، دافيد الإبرة في ذراعه ، وهو يقول

— سحطهم أعصى في تمام قبل أن عصى هذه لدقات

حارث شاعر، ان يدو هادن، وبكى لعصية فطرب
مع كلماته، وهو يقول :

— سرعان ما غشى فترة الخطر وسعل به المعجور
اللعين إلى مفارقه، ومن هناك تمكنا نهره بطريق البحر
البلوماني اطمن يا دافيد) يسر كل شيء كما
حفظت له تمام لاسس ما لا فوى

نظر له (دافيد) في شئ ثم غمغم في الخادل
— ما دمنا نقول هذا فهو حبيبى أيا الربى أليس
كذلك ؟

مط لرائد نور شفيه، وقال في هدوء وهو يتطحن
ادخل إلى مصوب بهم مسدس انيرى لصحم
— لقد حرمتى ندة استبح احببه هذه لمره لى
عمر نك هذا يا سيد (نادر)

اسم نادر، في سحرية، ولس
— يس اى هذا اخذ أيا الرائد لقد استنحب

عقده احفظ ولا تنوب لدى انعه في المحرم عن حبركم
شرعى في مهارة نجسى أشهد نك دعبرية

قالت (ملوى) في حلة :
— لم يكن ينتظر سهادتك هذه
صحت (نادر) صحتك ساحرة، ولس
— من يدري ؟ ربما يحجون إليها ل العام الآخر
يا سيدلى

قال (نور) في برود :
— كنت سأكشف شخصيتك حتما أيا الوعد
هز (نادر) كتبه، وقال

— أشئت في ذلك أيا الرائد، فكل شيء تم إعداده
بدله دلفة إننى أعمل ها منذ عام كامل، منتحلا إسم
نادر فهم)، وكنت طول هذه الفترة مشاى التراهة
(لشرف لم يكن بإمكانك كشف شيء واحد
فان (نور)، وكأنه لم يسمع حديث (نادر)
— ان حجة تأحرك عن المحصور لم تكن منطقية

بالإضافة إلى أني لم تنت سوى ثوبتي في ريميلث ١ برهه
 ولم يكن هناك من انتصفت كما تصور
 نظر إليه (مادر) بعدد ، وقال
 — لم يكن هناك دليلا واحدا
 ثم صوب مقدمة خديم وفار في هدوء وسعديه
 — ولان من مكنم بفصل احصوا على سرف

البلد ٢

كان مذکور محمد العتيبي في حي
 — يا حاسوس لقد كنت من بشر جدا
 ضحك (مادر) ، وقال
 — هكده " فكنك اسد او الشحان ٣

ولمحة اندفع نور نحو مادر ولهم محذولا ركل
 مقدمة ولكن مادر انحنى حبا في مهارة خنفرين ،
 ورفع ساقيه في رساله لثقاتين لتصوص مقدمة في نظن
 (نور) لدى شعر باله شديد اعجبته لكم في فكه
 ألفت به ارجف ، وسمع مادر ، يصرخ في عصبه وشرايه



ثم صوب مقدمة خديم ، وقال

— ولان من مكنم بفصل احصوا على سرف

— برید . بظاهر باصوله ۲ حمد سامعت برف
البده آیا الرائد

وره نور ، بصعظ در بطلاق مسدده لئیری فی
غصب وهو بصوته نحو رأسه ، وراى (مرى) بدفع نحوه
صالحا

— لا ليس القائل آیا احساس
انطلق شعاع لئير من أنبوب المدس . وصرح
(سوى) حرعا وفقر نور ، وانها على قدمه لينقى
حمد مرى ، بن درغیه ومن صدره بدفع حیط من
الدعاء لسانه

صاح نور فی وجه (مادر)

— آیا الفلیر .. لقد لفته

صرخ (مادر) فی ضراصة .

— هذا مصيركم جميعا ولكنه أصر أن يكون الأول
أطلق (سوى) صرخه رعب عاليه وهي تغطي
وجهها بكميها . عندما عاد (مادر) بصوت مسدده اليهم
صالحا .

— من التالي آیا السادة ؟

وجهه بدفع الدكتور (حمادى) بنى الغرفة . وحده
طيب بخون معه ولكنه صرخ
— (نور) لن يمكنك أن تصور ما كشف

ولكنه لم يلبث أن عمد فى مكانه . وراى الجميع
لضدادات لنى تغطي معصيه وهو يمدق فى وجه
(مادر) ومسدده ، صالحا
— يا إلهي !!

وسرعة استدار (مادر) نحوه ، وملاحظه شئ عى
لوحته وانقلب وصعظ زر مسدده لئيرى

...

٧ - مرید من الدعاء

برغم اندکاه لستیدہ سی معصیٰ ہا اندکوتور محمد
 (محراری) ، الا اب رد فعلہ کان سریرہ مدہشا قصد قہر
 فحافانی لیسر فحاورنہ الاسعہ وأصاب الظیاب اندی
 بھف حنلہ عظمہ برفونہ

و صرح (مادر) فی غضب وهو یضوب مبدعہ
 بعاود لإطلاق (ولکن بور) اظنی فحاف صرحہ قلبہ
 فوبہ ، ارجف ہا اطراف (مادر) واستدرفی سرعہ یدمح
 (بور) وهو یدفع جسد ، زمری بعد ویسب کفہد
 غاصب نحو (مادر) لندی حاول اطلاق أسعہ مبدعہ ،
 (ولکن بور) عطف فوفہ لیسعظ الاناب ارجف ویسبحمال
 قتال صیف ..

کان مادر) هو الاخری جسد ، ولکن بور) هو
 الاکثر عصا وم یبث ان یخلص من فیضہ (مادر) لقویہ ،

وکان لہ لکیمہ ودعہا جسد (بور) یدفصاف لدماء من
 عم (مادر) رفقہ ، ولکیمہ حاول بوجہ بکیمہ بفساد فی فک
 (بور) ، اندی نقاذف کھبرہ وهو ی علی فک (مادر)
 بفساد ثم عقب ذلک بکیمہ کالقصہ عاصب فی مبدعہ
 خاسوس لندی لرحب فففساد (بور) عاصب (بور)
 بکیماف عاصب فاصب وهو یصرح
 - حد ہا اجناسوس لفقدر حد

اسرع اندکوتور محمد العظیمی عروہ وحیدہ
 صانعا

- کفی آپ اراند لا بری اند سفہ "
 بوقف قصہ (بور) فی طریقہ فی فک اجناسوس
 و نظر فی لدماء انی تعطی وجہ خطہ ثم أعاد قصہ ای
 حالہ ، وهو یقول
 - لا ناس مرید من الدعاء باسیدی

ایسب عیا ، سلوی ذھبہ حیبا استجب لعیارہ
 (بور) ، فہی اکثر من يعرف کراہیتہ اشد بیدہ للعف

و بعد از ورقه انداخته و سبک آنه بپوش و بپسرع
لیحی علی حد درمق قباله قخرج
— یا الهی ! لایحه ی نهی

سرع لذكور حجارى رخص درمق قق اقم .
ثم غمهم قق جرح

— یا الهی ! لکنی بدو سكرت انوب
سعب عب سلوى ، دعرا و شحب رحه (محمود)
و غمهم (نور) قق ذهل

— الموت ۱۲

ثم نظر نحو چهار التبعیدو وهو یصبح
— بحب بقله قق الخان قق القرب منسلی بحب بقله
حتى ولو صطروب قق ققت الخطر عن استطاعه

حک ، سناب ، دانه وهو بتضع من دانه عرقه ، و قال
قق لوجه شرف عن الحیره و لتساو

— عجب ! هناك طائره من نوع هلیو کومبر لاسعاف

سفته تبطق قق قق به اعطاه اندویه ماذا حدث
هناك یاثری ؟

اسرع ذاقید قق اسافه سطح صبدو و غمهم
قق قلق .

— ربا و دعرا رجب هناك او

قاطعه (شتاب) قق عصية

— مسجل کل سىء سم عدو دد مدقه رافه قق
معدو دره و احدا صمد رافو

غمهم (ذاقید)

— ماذا حدث هناك إذن ؟

صاح (شتاب) قق غضب

— غلب حدث ما يحدث لبعثوا راد غمهم قق
محصل علی ما بهی .

مغممر ذاقید ، خوفاً من ثورة ربه و كنهه استطع
مع بقعه من قق ینمق قق صوب مرجف
— ولكن هلیو کومبر لسانه و

صرخ : سائس في صوب هادر

— قلبك ان هدر لا يعني فيحصروا ما يحرق

هم حتى يواحدروا طائرهم بوزيه

ولمّا صار سائس عاده وشرق عيانه هو

يصبح

— يا لهي ' هذا الامر يعني نكتير

انفجرت سائس دافيد وهو يقول

— نعم اهل بك "

رحمة وسائس بعيد وهو يقول في حلق

— سب القصد ما معه اي القى ايسى عسى ان

هدا يوحى في بوسيه كندرة لاستغلال الوقت

قطب (دافيد) حاد حيه وهو يمان

— ماذا تعني يا سيدي "

اشعل سائس سيجارته وهو يقول

— عسى ان احظر انفجرت على امطه مع الخروج

مها لا الدحون لها

ندب لك (دافيد) السقي وهو يقول

— وماد يعني هذا ايضا "

انتم (سائس) في حث. وكان وهو يصب دحان

سجارتته

— يعني ان يستطيع استدعاء حوامه بدمومانية من

سجارتته. لثبط فوق سطح ايسى ونفل بها الصدوق

الذي وضع فيه هذا لعلم مصري العجور. وان تعلم

ان الحوامه بدمومانية مثل ارض السحرة بالفضط يعتبر

لقانون بدوي كليهما ارض نابعه للدولة المصيفه لا للدولة

المصيفه واتحاد ايها قد يودي في شعبين بين حرب

بوزيه لا هوده فيها

انتم (دافيد) اتسامه بلهاء. وهو يقول

— لقد فهمت يا سيدي منحصر مدة التالفة.

لنص حصول على العالم مصري

نظر. شدي في ساعته. وانتم وهو يهبط ازرر

الصينديو. فانا

— نعم يا دافيد. منحصر نصف ساعة كاملة

عاد وحده (دافيد) اي بجهته ، وهو يقول

— وماذا يو انهم توصلوا بيت قبل وصول حوامتا ؟

صاحت (شتاين) في سخرية ، وهو يقول

— طبعاً من هذه الناحية يا (دافيد) لقد عُدَّ كل

شئ ، عسى للذة من يملكهم مطلقاً ان يعرفوا من نحن
ولا من اين انينا .

— (شتاين جولدمان) و (دافيد) من راي صديق

مخابرات يهودان دولتي .

قال (نادر) هذه الاماره ، ان هدوء من يسم يميل
مهمته ، وهو مسح خطاً من لده ، سفل خارج
القيادات التي تعطى وحده ، فساد (بور) يساله في
تولر

— رايي يمكن ان يحددها ؟

بنسم (نادر) في شحوب وقال

— اسم نعل بنصحت انينا في الساية المتجورة ؟

سأله (بور) في حذو

— في اي صديق ؟ وفي اي تشه ؟

احاب (نادر) في سرعه ، وكأنه يخشى لوزة (بور)

— في لطيف التاسع لشه رقم سبعين

صاحت (ملوى) :

— لم بعد امانت صوي ثلاث وعشرين ذليعه

يا (بور) لا بد ان سرع شعهم

تهد (نور) ، وهو يقول

— مسجل يا عمرلي ، ولكن بعد ان بعد خطه

مضمونه

ثم لطيف (نادر) ، وقال في برود

— ونصمم اننا نلعب ان حبات متعلق بحاه

(دمري) فلر انه قلى عبه ، فاصحبت بكره كل خطه

من امام ابدى قصيته نعمل ها

اشار (محمود) فحاه في الخارج ، وهو يقول

— هناك حوامة تقرب من انبي مجاور انينا القائد

ان تحمل شعار الدولة التي ينتمي انينا هذ الجاسوس

سمت عينا (نور)، وهو يقول :

— يا سيّ هذا يغيّر الامر كما

وحتطف مدسه الشيرى وهو يصيح

— اسرعوا يا رفاق لاننا ان نبقى هؤلاء لا نعاد. قبل

أن يتمو عملهم القدرة اسرعوا



٨ — الهجوم ..

قاسم (سلوى) في صوب لاحت من شدة الابعمال .

وهي تتبع (نور) و (محمود) والدكتور (محمد العيسى) .

إلى مطبخ المي انظار :

— ماذا نرى يا تفعل يا (نور) ؟ إن الهجوم على

مقره دله مناسبه بانه لدونه احبيه . يمكن أن يقدم حربه

نورية .

صاح (نور) وهو يرتقى المرح لاحت

— ولكن إطلاق الانعه على حاسوب لا يودى

إلى ذلك يا (سلوى)

صاحب في دهشة عمرح بالفرع

— (نور) ماذا تفعل ؟ لقد تغيرت كثير

وفي ثلث اللحظه سمع الجميع صوب محرك

احترق وهي تدور . استعدادا للاطلاق لصاح الدكتور

(محمد)

— سرخ یا ارند اسم بطشون

ق. نور، وهو يحاول معاضه مزاج لسان نویدی

إلى المسطح في رأس

— هذا مصوب يعني استعداد حومه للانطلاق .

لا بطلاها بالفعل يا دكتور محمد

ثم لم يلبث أن صاح في حق

— يا هؤلاء الأوغاد " لقد اغتفوا المراح الإلكتروى

حلتهم

و بعد نصح حظوظ وهو مصوب مسدسه للبردى

إلى المراح صالحا في رفاقه

— تعدوا قليلا ساحطم هذا المراح الناعم

واستطاع من اسود مسدسه دفعه من لاسعه داب

هذا المراح و مدفع نور، يرخ باب المسطح، ويهز اى

هناك

كان الجاسوس شاكس، و دايد قد انيا من

وجع الصدوق امدى يحوى انعام مصرى في حومة .

ولكنهما يحد مقعدهما داخلها بعد . حيا اندفع

نور، و المسطح، وحلفه رفاقه، فصاح (دايد) في

وعب :

— يا لئسبطلان " لقد حققوا يا سيدي لقد

وسر عاربه التي مرجع بصراح يحمل لأم و مدخر .

عديم حرقب أمعة (نور، صافه البورى ولكن

صاين، أسرخ يترخ مسدسه البورى ويطلق منه دباب

دفعات موايه وفقر، نور حيا برشاقه انكبة من

ندريات اغاسراب ولكن رفاقه لم يكونو قد نلصو

ندريات بماله، بدأ فقد تلقى محمود، دفعين من لاسعه

في صدره وحاش عغه، واعتلى صبحه أم وهو يهوى

ارص على حين احرقب اندفعه لكه درع سوى

ننى اظلمت حرجه عالية فمخر لها العصب في نفس

نور . . . فصرح في عوط

— أيها الأوغاد .

و نظف من مسدسه دفعه أطاحه عسكس شاكس .

ابدى تحرك في سرعه عحيه، فصر دخل الحومة صالحا

— نطق أنيها لطيف نطق — بعدا

صاح الدكتور (محمد)

— رثاه !! إنهم يبرون

ولكن ، نور أطلق أسننه عظمتا آخرتك النقات
للخوامه ، لئى خرج مها صوت بنه ريم الأسد قبل أن
توقف غاما ويسود صم مررب انطق بعده صوت
(شتاين) صارخا

— حذار أنيها بشرطى لو طلبت دلفه و حده من

مدسك فستعل حريا بوييه بن دوتيا

خاهل (نور) التحدير و صوب سلمه إلى
ستاين ، اندى سحب وجهه رعب ولكن لدكتور
محمد العفيمى ، أسرع بعلق بدراعه قائلا

— كفى يا ايراند لقد صمب حومهم من

الإفلاج وهذا وحده يكفى لإثارة أزمة دبلوماسية ثم إن
ما يقويه هذا انشغل صحيح نلاص

سوعب عقل ، نور لأخر بسرعة لارخي صدمه .

واسدار مسرح الخط نحو روحه و محمود ، ولكن
(ملوى) صاحت فى ألم

— دعيت منى يا نور ! لى يقتلى خرج و
درعى حارب اصعاف محمود

مرخ ، نور بمحض خرج محمود ، فى خرج ثم لم
يلتأ أن غمغم

— يا لهي ! لقد صمب لى موضع القلب لفرها
ب دماءه ترف بمررة وعفه كذلك

والى ملك اللحظة ظهر الدكتور ، حجابى على
الباب ابودى إلى اسطح واندفع دواب أن يطلق بكلمة
نحو حمد محمود ، وقصده فى سرعه ثم لاس

— هذا العنق سيلفظ ألسنه الاحمره ما لم يفل عورا
إلى قسم الرعاية المزكزة

بمس نور واقفا فى صمب ينظر إلى الخوامه
لاحية وقد رسم على ملامحه أقصى علامات
لعبس والخفق والكراهيه ، وسيع لدكتور ، محمد
العفيمى) وهو يقول :

بديهي^١ هل سطر متساويهما هكذا دون
نقد على معيهم^٢

سحر نور على صفة نصح عفاف ، ثم قال في
صوت بفيض بالكراهية :

— كلا يا ذكور محمد ، إن لي سمح لهم ببرك
على أرضنا

مردد مذکور ، محمد ، خطه قرآن بانه
— وماذا يفعل أيها الزائد ؟

سند به نو و صحت كتبه و خود و فان في
صوب عفاف ، وهو بصحط كل حرف من حروف
كلمته

— اسمعي جيد يا ذكور محمد ، هل تعرف
(مشيرة محفوظ) ؟

نظر به تذکر ، محمد ، في دهنه و فان

— د کب تصد مذبه اباء العبدیو ، فان تعرفي
بالأكيد .

فان نور في حرم

— متصل ما سأخبرك به إذن . متصل أولا بامر
للمعاني على محمود وعلاجه ثم تفصل بدمشقة
وستحرفها ما سألته عيب الال

وضع قائم حوامه الاخيه بانه على رو لاصف
هو الفب ای (شتاین) ، بدی بهت دجان سيجارته في
عصية ، وقال

— متصل اسفاره حوامه ثابته يامسدي ، ولكن
كيف سئل لها ؟ آب نعم انه يامكهم صطبادان في
أني حروحا من هذه الحوامه فاسأله اني متصل
الحوجتن بعدد رجا عصره

فد ف ساين نقابا سيجارته من باقده الحوامه في
عصية ، وهو يقول

— اطمئن يا لطيار لقد اعددت لك كل شيء
عدته إنا نقا أرض عصره بأقدام مستنصحي ساب
حوما لحومه لآخرى ، حتى يمكن العبور إليها مباشرة

ساد نصيب خطاب ، زامل (شائين) خلافاً هليوكتير
 الإنعاف ، وهي تحمل جسد محمود ، وإخوانه المصريين
 إلى هبط على بعد أمتار قليلة منهم ، ثم قد وهو يشعر
 سبحانه العاشرة عند دخوله إلى الخواص
 — يبدو أن المصريين يعلّون أمراً — لذا كن أود أن
 نرى المهمة بهذا الشكل المكشوف
 قد انطأ في تردد — وهو يراقب الموقف بدوره
 — ماذا لا نستطيعهم رحيمهم يأسدي ؟

صاح (شعائين) في خطاب

— ماذا تقول أيها الأحمق ؟ — محصل على صدام
 مهما كان لهم — ألا تدري أنهم لا يستطيعون أناب
 وحود الدكتور ، حسن ، خورث — إلا أن دمرو الخوامة أو
 اقتحمهم بالقوة وهذا ما يحاولون بحته
 قال انطأو :
 — ألا يمكنهم أن يشهدوا بذلك ؟

صحت (شعائين) في مؤتمر ، وقال
 — مسكر ذلك بالطبع ، وسعوى إن الأمر علق
 أن نأب ذلك مستحيل أيها لرحل صدقى داربا
 الموقف الأخرى
 — نسم انطأر اجسامه متورده ، وقد وهو يشير إلى
 السماء
 — بالطبع يأسدي — وهذا قد وصبت حزامتسا
 لتأب — لقد انتصرت يأسدي

...



٩ — مطاردة في السماء

سمر نور ، حق بالغ علا نفسه ، عندما هبط
الخوم له لاجبه لثابه فوق سطح المني وحرص لانه
على ان يظل في مهارة ملاصقا بالخوم ليعضنه تماما
فلتب نور ، اني لذكور محمد العقبى ، وبه
— من بلغ مشيرة محفوظ ، الرسالة ، كما سمعنا
منى تمام

فان لذكور محمد العقبى (

— نعم بها الرشد ، وان كتب له اللهم ما سويه
باصط

لعتقب ، سوى ، بدراع نور ، وتوحت بدراعاها
المصايد ، وهي تقرب الى صيني

— هل يوب صم (مشيرة محفوظ) ان القسريين
يا نور

جاهل نور ، العيزه نواصحه في صوم ، وفي في نسف
— قد دع الله ب يعود لفرق قريب يا مسوى
قرب منه في هذه اللحظة انلازم فاند الخوامه
مضربه وفي بعد ان ادنى النجيه الصكره
— من تمكنا اصطيادهم أي امر يد ان خومين
ملاصحين تماما

نعمهم المذكور (محمد العقبى) في حق
— من ان الامر يبدى ، لاطنفت شعنى عليهم
مجاهدة فوعد لقارب الدوى

فان نور في هدوء
— وكب مسعد جوفت فرر ذلك بالذكر (محمد)
ثم حسب خطه وعاد يردف
— مع به بإمكانك فعل ذلك وصمان حمت في
وفي نفسه

سأله المذكور (محمد) في ذهنه
— كيف أيما لرائد

قال (نور) في هذوء .

— دغ ذلك في ما ذكره ، محمد ، ومق ان هؤلاء
الأول : من يرمونا على ارض مظف

فهذه ، ستاين ، في فرح حوى ، وهو يدق بكفيه في
الفعال على التصديق انى يحوى حد الذكور
حس ، وصاح وهو يوم بمعدفه قائد اخومه المعظلة

— لقد عجب يا رجل بحمنا وقلب صيدماين
اخومه السليمه مستطيق على العز في صدارنا

قال قائد الخوامة الجديدة في لفق وهو ينظر إلى الجنود
المصريين ، الذين تحمضوا فوق سطح السى حوى الخوامة
انصرية

— ودذب لو شركت لكنت هذه بالصر يا سيد
(ماسين ، ولكن ما اراء لايشتر بالخير

صحت (ستاين) ، وقال وهو يرنث على كنف الطيار
الجديدة :

— طمس يا صديقى ان تعد في ارض د خس
حوم هذوء ، ومن معاذره لاني ارض مقربون وانك تعلم
القابون الدوى بعدد ارض بص

تم اصطوح في مقعده وسمل سيجارته وهو يقول في
ثقة القرد بها

— هلم يا رجل انطلق بنا في اطمشان . لقد
انصبرنا

بذات محركاب الخوامة لاحية بدور ، فاسرع (نور)
خمر قائد خوامة انصريه وفان في صعد مرة

— امط يا صديقى ما حصل على هذه الخوامة ،
باسم المخابرات العلمية .

هو قائد الخوامة كفيه وهو يهبط سائلا (نور) في
هذوء عجيب

— هل حمل تصريح مبادتها ؟
ادار نور ، محركاب خوامة ، فانلا في حصار

وم يكده الخوامه الاحية ترتفع حتى ارتفع جسمها
خوامه نور ، في مهاره ظهور واضحه في نظرات
الخاصين وقاب اسلوى ، في لفق

— جو من الله سبحانه ومعاني ، ألا يتجاوز نور ،
مشرقة في فده خوامات (به حينا يتعقش لأمر ماله
قائلها ، فانه الخوامه المشرقة ، فائلا

— طمسي يا سيدى نور أنسى أما امدى امدده
ما كنت أكثر مهارة
وفي اللحظة نفسها ، صاح فانه الخوامه الاحيه في
نور :

— (هم يطاردون يا سيد شتاي)

نسم شتاي في هدوء ، وفان

— فليعلموا ما يريدون يا رجل قلب لك ان تصور
ثم اعتد ، ونعت دحان سيجريه ، وهو يستطرد
— رد من سرعتك ، حتى يصل إلى سفارتك في أسرج
وقب تمكن لقد أوحشي غلبا ذو النعمة المداوية

فان انظار بصوت يشف عن تعلق

— سى يطق بأفصى سرعة بالفعل

صاح انظار الاحمر في فرج

— هاهم ذا علم سارتنا لقد وعد يا سيد شتاي)

صاح شتاي ، في فرج ، وأحد يصفى بكفيه

كأنه انصار ولكنه فرحي بجسده ييل فحاة حتى كاد

ينخط من معده فصاح في غضب

— ماذا فعل اي لاجل ؟ هل تظن نفسك في مباررة

حرية ؟

صاح انظار وهو ينشئ بعضا للباده

— (به هذا الصابط المبري لقد اعرض عن طريقنا

به بخاوة من من المبوط في السفارة

سب شتاي ، عقمده ، وهو يهتقم في دهب

— يحاول منها ؟

ولكنه لم يمت أن صاح في غضب

— هذا يس من حقه ليس من حقه

ووضع يده على كتف الضيف ، قائلا في سرامة

— لقد شاهدت جميع يعترض حوماً اليوم ما

لقد جعل موقفك سيما اطلب مدافع البيرر عليه

حطمه ولا تحش شيئا

...



يطلق عمودان من سعة نسور لعاكس من مدفعي
المتنبي في مقدمة الخوامة الاحية و جري الماء لدهية
في طريقها نحو خوامة نور ، ولكنه عرف في مهلة
مخاطر اتخاذ هذا العمودى فحاجى به عايد بدور دور
اقبته ماهرة ليعرض طريق خوامة ساين
استطرب في الانعداد عن سفارح بمره لابه وعاد
فانده طلاق مدافع للبير على خوامة نور ، لئلا يهبط
في هذه امرة بصره حاده وعاد يرتفع بعد حه شعاعى
البير ، يجرى خوامة امام خوامة الاحيه به بعض عيب
في مبادره مدعنه ، يكف فندها فدار خوامة حور
نفسها ، ويسمع صوت لصرايح التى تنصب من افواه
الاه في شوارع عديده ولكنه سمع صوت صرخه
(شتاين) ، وهو يقول :

— الله لا يسمح له بعراض حور هدايس
من حقه الله

عادت مدافع البير بطلقي شعب ونقاد هاد نور ،
بقت هذه امرة في مهارة وهو يعظم
— حان وقت رد الاعداء اليها اساده ، ولير من ما
اكثر جرأة ومهارة

به دار خوامة وقد حول الامر في دور مستمر
واخذ مدفعي البير خوامة ، وانفرد اشباعى
برافازين بشمال الهواء وبمنظمان بالخرق والخبثى بخوامة
لاحيه فطابير حواءه ونفقد الخوامة اثرها ، فهدور
حور نفسها بسكن مربع ولئلا يحمي صرخ (شتاين) ،
— افسس ب ايه الطيار حاور ان يهبط في هذه
الطارة

فان انصار في شجعه لانقل لنفا عن (شتاين) ،
— لم يزل يدب الخيارات يمد (شتاين) صهبط على
لرعه ما في لشارع لموجه للسفارة لقد احبر هدا
لصهبط لصري اللعين على هذا .

فهرست سنان ۱۵۵، و در باب لایحه علی ملاحظه حظه

یا بعد از فوق مقدمه لایحه

— یکی آنکه بر مجوز علی فتحام حوامنا دون

شهود این بر مجوز

حفظ احرامه الاحیه مرعومه فی لطیف علی بعد

عشره امدار من بوند لغزده علی حبب محمد نور ،

طوط بخونه عمودینا حبب امیرت فی لسانه بن

احومه الاحیه واسفاره واحشد لطیف جمع من

الناس فی نفس المدینه لنی فخر عیال نور ، من حوت

شاهرا مدینه للبری وانظرن نحو احومه لاحیه

احتظف احاس ، مستمن لطیف ودفع باب

حرامه ، وحبوب مدینه ای نور ، وهر یصح فی

حون

— لقد هدأت بالاعتد ، آیا لمصری وبقی غیب

وفدائه وخرکه سریده ماهره رفع (نور) مدینه

البری واطلق منه دفقة امد ، طاحب محمد بن

سنان ۱ وادی احترام کتب هذا الاعیر ، امدی

احسن صرحه جمع بین الالم و خوف و لدن و وهو یقصد

علی غیره

وقبل ان بدرك احد ما حدث ، احسن نور ، دفعه

حرف احرف ورجح خوامه ، وحتضت جهار

لاضال امدی دفعه نصیر ثم اندفع نور فی احومه

لاحیه ودفع سانس حبب فی قسوه وهو بقصر

دعنه وادی نکمه قویه وحبها لیه فاند خوامه

لاحیه ثم کان له نکمه ساحفه معط الرحمن برها

مناره مسما علی حبب رفع لظار الاحر درعیه وهو

بصرح فی دعر

— بسی امد

و صرح (سانی) وسط المرح امدی ساد امکان

— بس هذا من حجب بیس من حقلت

انکر نور ، بجاهل صراحه ، وهو یهت فی فتح

صدوق الصخم ولم یکد نصره یقع علی اندکوار



حسن و مع صدره يعطو ويخط بالفاصه المزدده حتى
يهد في ريح و انتصب في سناين فانلاق سحره
في ساحر ح لدكتور حسن ، أولا ثم سافس في
عمود عاب يا حاسوس بعلم
صرح سناين في حده
في لقد ركب خطا هيا بالفتحامك حوامك يه
المصري يستصل من وصيحت
قل ، نور حيد الدكتور حسن ، ومزده على
الارض صرح الحومه في هدوء ثم انتصب و مسح اعرق

منتصب على حبه و سرائي لدكتور حسن ، فانلا
في صوب هافر
— نكه حطوب عصفاء يا سيد سناين ، لا
بعث هذا عملا عدوانيا
صرح سناين وهو بكم برحه ادم لدق من
جرحه
— ليس بديب ديل واحد بها المصري عثيت ان
تب بك أخرجه من حواصتا
نسه ، نور وغان
— ومد عن سهد مظرده
صاح ، سناين ،
في كنهه من نصرين واعصاء سفريا صفون بها
مومره من قل نصرين لآخر حادول ، ولن بطق اعصاء
سناين بكمه و حده
سبع امامه نور ثم قلب ان عولت في
فهمه عايه ونصر به ، سناين وانظر في ذهبه ،
اصرح لولي في عصب

— ماد بصحكت كفى لبدء ٢

اسرار نور ، ان فتاة جديدة تلف على بعد امتار فيده
مه وقال

— هل سم كل شيء بحسب تعاقبا يا مشرق ٣

اقرب منه القفاة ، فانه في هدوء

— كل شيء أيا الزئبد على الهواء مباشرة

وبالتوزيع بعالمى اعلم

تدب لب شائى ، لسغل في ملاه وهو بمهم

— ماد يعنى هد ٤

وما نور بده عاه لفتاة . وقال في هدوء

— سيب ان قدم لك رجبى يا سيد شائى

انها تدعى (مشرق محفوظ) صاحبه اشهر عجبات بـ

و تفيد بـ . وهى أشهر صحفية في مجال لصحف لثريه

يدع برامجها على عو حات من القمر الصاعى اعلم

بالألوان لطيفة الجمه ، في حين دونه على الأقل ، مهم

دولك للألف

بد بوضوح من امتحان وجه شائى ، انه فهم كل

سـ ، على حين سطر في نور في هدوء

— وهكذا باهتت هذه الدول الخسوف ، وعلى

هواء مائة من خلال جهره المولوديين الجمه . كل

ما حدث بـ ، مد عذوبا سطح المبى لغاور هيئة الطاقة

بدية وحس هذه المنحطة كل ما حدث يا سيد

شائى حتى اخرا حتى لدكتور ، حسن ، فالفد الوعى من

ما مكم لقد صبح بديا ملاين اسهود على فكمكم

لدينه يا سيد شائى

حزن وجه شائى ، ان لسحوب اشديد وشعر

حصه في حلقه سمعه من لطق ولكنه لم يبت ان تطف

عينا بمهمما

— كل شيء ١٢

قد نور في هدوء وحرمه

— كل شيء يا سيد شائى .

ثم أردف في قوة :

— لقد هزمتكم أيها الوغد .

فوجئ (نور) به (مشيرة) ، تقول في صوت خافت :

— لقد هزمتكما يا (نور) .

التفت إليها ، وسألها في دهشة :

— ماذا تفنين يا (مشيرة) ؟

قالت في هدوء ، وهي تشير لزملاتها بإصناف

الصور :

— أغنى أن رؤسائك لن يعجزهم هذا أيها الرائد .

وأردفت في ضجة تحمل رنة الأسف .

— سيحدث هذا مع الأسف .



١١ — الختام ..

— هل تظن نفسك نجحتا سيمانياً أيها الرائد ؟

نطق القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية هذه العبارة ، في جلة وغضب أدهش (نور) ، الذي ارتفع حاجباه عالياً وهو يفهم :

— ولكننا نجحنا في إنقاذ عالمتنا ياسيدي و ..

فاطمه القائد الأعلى ، صالحتاً في غضب :

— بل قل إنك صنعت أكبر فضيحة دبلوماسية ، في

القرن الحادى والعشرين أيها الرائد .. لقد جعلت العالم كله

يرى كيف أنهم نجحوا في إخراج عالمتنا من هيئة الطاقة الذرية

أمام أعيننا .. لقد تصرفت تصرفاً خاطئاً أيها الرائد .

شعر (نور) بغضب عنيف يجتاح نفسه ، حتى أنه قال

في جلة :

— ألهم أنا منضاهم في النهاية ياسيدي .. ولقد بذلنا

في سبيل ذلك كل ما بقدرتنا .. إن (رمزي) ما زال فاقد
الوعي ، في قسم الرعاية المركزة بالمستشفى ، و (محمود)
في حالة من الخطورة ، حتى أنه أقرب إلى الموت منه إلى
الحياة ، وزوجتي أصيب ذراعها و

قال القائد الأعلى في جولة أكبر :

— كفى أيها الرائد .. لقد تجاوزت حدودك ، ولن
نسمح لك بأكثر من ذلك .

وأشاح بروجه بما يعنى انتهاء المقابلة ، وهو يقول في برود :
— لقد أصدرت أوامري بنقلك إلى شرطة القضاء أيها
الرائد .

مط (نور) شفيعه ، وهو يشعر بحق بالغ بملا نفسه ،
ولكنه بالرغم من ذلك ، رفع يده بالتحية العسكرية ، ودار
على عقبه نصف دورة ، ثم تحرك في خطوات ثابتة ، وغادر
مكتب القائد الأعلى .

هز الدكتور (محمد حجازي) رأسه في أسف ، وقال في
لمحة أقرب إلى الاستهزاء :

— شرطة القضاء !! يا تحولات السياسة اللعبة .
حرك (نور) كتفيه بشكل يشف عن اللامبالاة ، وهو
يقول :

— هذا لاجم يادكتور (حجازي) .. إن الشرطي يقوم
بواجبه في كل مكان .

ثم تحولت لمحنة إلى الاهتمام ، وهو يستطرد :
— المهم هو كيف حال (رمزي) و (محمود) ؟
صمت الدكتور (حجازي) طويلاً ، ثم قال :
— حالهما غير مطمئن للأسف يا ولدي .. مازالا
بصاروخان الموت في بأنس .

سالت دمية ساعة على وجه (نور) ، وهو يفهمم :
— فشدع الله أن يهبهما الشفاء .
ساد الصمت لحظة ، ثم قالت (سلوى) في محاولة لتغيير
الحوار :

— هل تنصرو أننى حتى الآن لم أعلم ما كلفته في
الفايا المحترقة يادكتور (حجازي) ؟

أولاً الذكور (حجازي) برأسه . فأتى :

— هذا صحيح يا بني . فالأمور لم تتر منظمه
متأسفة هذه المرأة .

سأله (نور) :

— هلاً أخيراً الآن بما وجدت يا سيدي ؟

هو الذكور (حجازي) كضيق . وقال :

— لقد كشفت أن تلك الساق القديمة ، مر على وفاة
صاحبها ثلاثة أيام على الأقل . ولكنها لم تخطت بطريق
التجديد . ثم أحرقت أطرافها المظروعة حديثاً .

ابسم (نور) ، وقال :

— كان هذا كفيلاً يكشف الأمر على الفور .

واقفه الذكور (حجازي) ، فأتى :

— لهذا حاول (نادر) التخلص مني . لولا تدخلكم

يا (نور) .

صمت (نور) لحظة . ثم قال :

— هل تؤمن بالتشاؤم يا ذكور (حجازي) ؟

نظر إليه الذكور (حجازي) و (سلوى) في دهشة .
وسأله في آن واحد :

— ما معنى سؤالك هذا يا (نور) ؟

ابسم انصامة جافّة . وهو يقول :

— إنها المرة الأولى التي يتكشف فيها المحرم قبل أن
أحصل إليه . ولقد استمع ذلك مجموعة من الحوادث
المؤسفة . فأصبحت أنت يا ذكور (حجازي) ، وكذبت
تلقى حبلك . وما زال (رمزي) و (محمود) بصارعان
الموت . و (سلوى) أصبحت ذراعها . وأنا نقلت من
الغابات العظيمة إلى شرطة القضاء . وعرفت — لأول
مرة — على انصاري . ماذا يكون التشاؤم إن لم يكن
كذلك ؟

ضحك الذكور (حجازي) . وقال :

— يا إلهي ! هل تؤمن حقاً بما تقول يا (نور) ؟ لقد
عشتك أقوى من ذلك كثيراً .

اتمت (ملوی) فی حث ، وقالت :
— لا تصدقه یادکسور (حجازی) .. آسه یمرح
أو یظاهر بالضعف .

صحك الذکور (حجازی) ، وقال :
— اطمئنی یا بنیتی .. إني أعرف (نور) جیدًا ..
فیخرج الخلة التي یمر بها ، ما زال — فی رأي — أعظم رجل
شرطة ألجته مصر ، وإن ما يدور فی قلبه الآن لا یملأ مجرد
نار باردة ، سيمحوها حجر قريب بإذن الله .

* تمت بحمد الله *